

الاسماء الثلاثة الاله، الرب، والعبادة

(92) والفقر، و الاصاله وعدم الاصاله. إن الاستعانة بالعوامل غير المستقلة المستندة إلى الله، التي لا تعمل و لاتوثر إلا بإذنه تعالى غير موجبة للغفلة عن الله، بل هي خير موجّه إلى الله، ومذكّره، إذ معناها : انقطاع كلالاسباب وانتهاء كلالعلل إليه. و مع هذا كيف يقول صاحب المنار: "أولئك عن ذكر الله معرضون" و لو كان هذا النوع من الاستعانة موجبا لنسيان الله والغفلة عنه للزم أن تكون الاستعانة بالاسباب المادية الطبيعية هي أيضا موجبة للغفلة عنه. على أن لا أعجب من ذلك رأي شيخ الازهر الشيخ محمود شلتوت الذي نقل - في هذا المجال - نص كلمات عبده دون زيادة و نقصان، و ختم المسألة بذلك، وأخذ بالحصص في "إريثاك ناستعين" غافلا عن حقيقة الآية و عن الآيات الأخرى المتعرّضة لمسألة الاستعانة. (1) إجابة على سؤال إذا كانت الاستعانة بالغير على النحو الذي بيّناه جائزة فهي تستلزم نداء أولياء الله و الاستغاثة بهم في الشدائد و المكاره، وهي غير جائزة و ذلك لأن نداء غير الله في المصائب و الحوائج تشريك الغير مع الله، يقول سبحانه: "وَأَنۢـَّ الۢمَّسٰجِدَ لِلّٰهِ فَلَا تَدۡعُوا مَعَ اللّٰهِ أَحَدًا" (الجن|18) و يقول تعالى: "وَالَّذِينَ تَدۡعُونَ مِّنۡ دُونِهِ لَا يَسۡتَـٰطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ وَ لَا أَزۡفُقُسَـٰهُمْ يَذۡهَبُونَ" (الاعراف|197) و يقول عز من قائل: "وَالَّذِينَ تَدۡعُونَ مِّنۡ دُونِهِ مَا يَمۡلِكُونَ مِنۡ قِطۡمِيرٍ" (فاطر|13). إلى غير ذلك من الآيات التي تخص الدعاء بالله و لاتسيغ دعوة غيره. _____ (1) راجع تفسير شلتوت: 36_39.